

اللغة وإنتاج الفكر!!

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiAr&IntellectBad.pdf>

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



إنتاج الفكر يخضع لآليات التفكير وليس للغته , فأية لغة يمكنها أن تنتج فكرا , إذا وضعت في مناهج إنتاجية وآليات إبداعية واضحة.

والذين يدعون بأن اللغة العربية لا تنتج فكرا إنما هم على خطأ كبير وضلال وخيم , لأن التجربة الحضارية للعربية تؤكد مقدوريتها على الإنتاج الفكري , وبأنها تمتلك طاقات إبتكارية عالية ومتجددة ومطوعة لزمانها ومكانها , وفيها قدرات إستيعابية مطلقة لما تجود به العقول البشرية بأية لغة أخرى.

العيب ليس في اللغة العربية وإنما في عقول أهلها التي تقولبت وتخذقت وتصنقت وإستتعت وإنجست في الباليات والأجداث , وإمتعت عن تنفس هواء الحياة المعاصرة , وإنغمست في إستنشاق ما هم عفن ورتن وجلاب للسوء واليغضاء.

العيب في آليات التفكير التي ننسج فيها وننقيد بتكراريتها ووسوسياتها , وبهروبنا من العقل ولجوتنا إلى ما دونه من مبررات الإستجابات الإنعكاسية , التي تمنع العقل من النشاط والتفاعل اللازم لصناعة مسيرة التقدم والرقاء.

إن إلقاء اللوم على اللغة العربية , يمكن تفسيره بالتبرير والإسقاط والتعجيز المقصود , الذي يهدف إلى نزع الأمة من هويتها , وقتل لسان وجودها المتميز الصدّاح.

كما أن القول بأن العربية لا تصلح إلا للشعر , إنما قول فيه خلل وإجحاف وقصور نظر , لأن جميع لغات الدنيا تصلح للشعر , والشعر مكتوب بلغات الدنيا كافة الحيوية منها والمنقرضة , والعلم مكتوب بها جميعا أيضا.

فلماذا تستوعب اللاتينية كل النشاطات الأرضية , وكذلك الفرنسية والصينية واليابانية , ونتمم اللغة العربية بأنها لا تستوعب شيئا غير الشعر , وأن البعض يدعو إلى تحويلها إلى لغة دينية وحسب!!

إنتاج الفكر يخضع لآليات التفكير وليس للغته , فأية لغة يمكنها أن تنتج فكرا , إذا وضعت في مناهج إنتاجية وآليات إبداعية واضحة.

الذين يدعون بأن اللغة العربية لا تنتج فكرا إنما هم على خطأ كبير وضلال وخيم , لأن التجربة الحضارية للعربية تؤكد مقدوريتها على الإنتاج الفكري

العيب ليس في اللغة العربية وإنما في عقول أهلها التي تقولبت وتخذقت وتصنقت وإستتعت في الباليات والأجداث

العيب في آليات التفكير التي ننسج فيها وننقيد بتكراريتها ووسوسياتها

إن إلقاء اللوم على اللغة العربية , يمكن تفسيره بالتبرير والإسقاط والتعجيز المقصود , الذي يهدف إلى نزع الأمة من هويتها

ذات يوم رحلت أبحث عن ناطق بالإنكليزية في شوارع اليابان فعجزت عن العثور على ياباني يتكلم الإنكليزية , وعندما سألت صديقي الياباني عن ذلك حذق بوجهي مستغربا وغاضبا وهو يقول : لا نحتاج للغة أخرى!!

فأعلمني مدى الإعتراز بلغته وإن عزّ اللغات بعزّ أهلها , وقوتها من قوتهم , ومجدها من مجدهم , فإذا ضعف القوم ضعف كل ما يتصل بهم من ملامح ومميزات , وتنحطم أركان قيمتهم ومعاييرهم ووجودهم.

أيها المتهمون للغة الضاد بما تشتهي أنفسكم , وتتلطفون بفخر لغات غيركم , ما هي إنتاجاتكم الفكرية في اللغات الأجنبية التي تمسّدقون بها وبقدراتها!؟

إن الذي لا يستطيع أن ينتج فكرا بلغته الأم لا يمكنه أن ينتج شيئا بلغات أخرى , ومعظم العرب المنتجين للفكر , أنتجوه بلغتهم العربية أولا ومن ثم بلغات أخرى , وجبران خليل جبران مثلا , وغيره من المبدعين العرب المعروفين.

فمن العيب والعار أن ينهض من العرب من يتحدثون ويكتبون ويروجون لمفاهيم ضد اللغة العربية , وما العيب إلا فيهم وبنفوسهم المرعة بالدونية والإنكسارية , والعجز والقنوط والتهكم والمواقف السلبية من ذاتهم وموضوعهم , وأرجو منهم أن يقدموا لنا مثلا واحدا على أن العربية لا تنتج فكرا.

ومن الأفضل لهم أن يصححوا مفاهيمهم ويقولها بوضوح , أن العربي لا ينتج فكرا , لأنه متوحد في أطيان الباليات , ويأبى أن يكون في زمنه ويرى بعيون عقله ومنظار بصيرته , وأنه مكبل بعواطف وإنفعالات باثولوجية تصيبه بالعمى الحضاري والنضوب الفكري والأخلاقي والقيمي , الذي أوصله إلى أرزء المآلات والأحوال.

فلنعرف لغتنا لكي نكون!!

إن عزّ اللغات بعزّ أهلها , وقوتها من قوتهم , ومجدها من مجدهم , فإذا ضعف القوم ضعف كل ما يتصل بهم من ملامح ومميزات , وتنحطم أركان قيمتهم ومعاييرهم ووجودهم.

إن الذي لا يستطيع أن ينتج فكرا بلغته الأم لا يمكنه أن ينتج شيئا بلغات أخرى , ومعظم العرب المنتجين للفكر , أنتجوه بلغتهم العربية أولا ومن ثم بلغات أخرى

من العيب والعار أن ينهض من العرب من يتحدثون ويكتبون ويروجون لمفاهيم ضد اللغة العربية , وما العيب إلا فيهم وبنفوسهم المرعة بالدونية والإنكسارية

أنه (العربي) مكبل بعواطفه وإنفعالاته باثولوجية تصيبه بالعمى الحضاري والنضوب الفكري والأخلاقي والقيمي

لنعرف لغتنا لكي نكون!!

*** **

 <p>شبكة العلوم العربية الكتاب السنوي الثالث لشبكة العلوم النفسية العربية "شعـن / أرابسينات" مسيرة إننتي بحسرة عام تعمير الأهماء www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet12Years.pdf</p>	 <p>الجزء الثاني - 2015 د. صادق السمرائي تنزيل كامل الإصدار http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1001 دليل الأعداد السابقة http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm</p>
--	---